

كلمة للرئيس الأميركي باراك أوباما في حفل عيد الأنوار (هانوكا) اليهودي يؤكد فيها أن دعم أميركا لحليفها إسرائيل باقٍ ولن يتزعزع

واشنطن، ١٣/١٢/٢٠١٢.*

الرئيس: حسناً، شكراً لكم لحضوركم هذه الليلة إلى البيت الأبيض للاحتفال بالليلة السادسة لهانوكا. (تصفيق). يشرفني حقاً أن أستضيف هذا العدد الكبير من قادة الجالية اليهودية في هذا المساء. والسفير الإسرائيلي مايكل أورين موجود هنا. (تصفيق). ومن الواضح أنني أتحدث باسمنا جميعاً الآن عندما أقول إن دعم أميركا لصديقتنا وحليفتنا إسرائيل باقٍ ولن يتزعزع خلال هذه الأوقات الصعبة. (تصفيق)

يوجد بيننا هنا اليوم العديد من أعضاء الكونغرس والحكومات المحلية، ويسرنا أن نرحب بكم. ويشرفنا وجود قاضيين من المحكمة العليا، وعدد من أعضاء وزارتي وحكومتنا. وهكذا، على الجميع أن يتصرفوا بأفضل سلوك. (ضحك)

أريد أن أشكر الأعضاء الموهوبين جداً في كورس الكنيس اليهودي في الأكاديمية العسكرية في وست بوينت. (تصفيق) إنهم شباب استثنائيون حقاً. من الواضح أننا نعتز بخدمتهم لبلادنا، ولمشاركتهم معنا بأغنيتين من أغاني هانوكا المفضلة مع الفرقة الموسيقية لسلاح البحرية.

* المصدر: الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الأميركية:

<http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/texttrans/2012/12/20121217140042.html#axzz2FfeL5bIN>

وأخيراً، أود أن أتقدم بالتقدير إلى الحاخامات والقيادات العلمانية الذين سافروا من جميع أنحاء البلاد خصيصاً ليكونوا هنا. أشركم لمشاركتنا في هذا العيد. ونحن نشعر بالامتنان لكم.
(تصفيق)

وهكذا، وبينما نحن نجتمع في هذه الليلة لإضاءة الشمعة السادسة لهانوكا، نتذكر قصة أزلية حول الصمود والتفائل. فقبل ما يزيد على ألفي سنة، منع حاكم طاغية بني إسرائيل من ممارسة شعائر دينهم ودنست قواته الهيكل المقدس. ولذا جمع يهوذا المكابي مجموعة صغيرة من المؤمنين للقتال ضد هذا الظلم، وتحملوا كل الصعاب حتى انتصروا. فحرر المكابيون أورشليم واستعادوا إيمان شعبها. وعندما توجهوا لاستعادة الهيكل، تلقوا هبة أخرى من الله. فالزيت الذي كان من المفروض أن يستمر في الاحتراق لليلة واحدة فقط، دام لثمانى ليالٍ. أحييت هذه الشعلة العجيبة الأمل في نفوس المؤمنين.

وحتى يومنا هذا، يكرم اليهود حول العالم الأمل الأزلّي للمكابيين بأن النور سيتغلب على الظلام، وأن الخير سيتغلب على الشر، وأن الإيمان يستطيع تحقيق المعجزات.

إن شمعدان "المينورة" الذي نستخدمه الليلة، والرجل الذي سيشعله، هما رمزان قويان لتلك الروح. فقبل ستة أسابيع، أصيب كنيس "تمبل إسرائيل" في لونغ بيتش، في نيويورك، بأضرار جسيمة بفعل إعصار ساندي. ولكن هذا الشمعدان الذي يبلغ عمره ٩٠ عاماً بقي سالماً، وأنا على استعداد للرهان بأنه سيبقى لمدة ٩٠ عاماً آخر، ثم ٩٠ عاماً بعد ذلك. وهكذا، ففي هذه الليلة سيشرق نوره بمثابة رمز للمثابرة، وكتذكير بأولئك الذين لا يزالون يتمثلون للشفاء من الدمار الذي خلفه إعصار ساندي. تذكير بالصمود والأمل وبأننا سنكون موجودين هناك لأجلهم وهم يتعافون.

وهكذا، أود أن أشكر الحاخام بومان لمشاركته الشمعدان المبارك وجماعتكم معنا. ونصلي من أجل أن يحمل نوره إلى ضحايا إعصار ساندي وجميع الأميركيين غداً أكثر إشراقاً. ونحن واثقون من أنه سيفعل ذلك. (تصفيق)

وإننا لواثقون أيضاً من أنه سيفعل ذلك لأن هذا الشمعدان قد ظل لقرون مصدر إلهام وتشجيع لجميع الذين يحلمون بمستقبل أفضل، ويعرف الحاخام لاري بيزر ذلك كما يعرفه أي إنسان آخر.

والآن، لقد رغبتنا أن ينضم إلينا الحاخام لإضاءة الشموع في العام الماضي، لكنه لم يتمكن من ذلك وهذا الأمر لا يحصل كثيراً. فعادة عندما ندعو الناس، فإنهم يحضرون. (ضحك)، ولكننا سنتيح له فرصة أخرى اليوم لأن عذره في الغياب كان جيداً في المرة الأولى.

ففي عيد هانوكا الماضي، كان الحاخام بيزر. وهو بالمناسبة حاخام القوات المشتركة للحرس القومي في ماساتسووستس. يمضي أربعة أشهر من الخدمة في أفغانستان، وأضاء شمعداناً كهربائياً أعد لهذه المناسبة في الساحة المركزية لكمب فينيكس في كابول. ولكونه كان الحاخام الوحيد في أفغانستان في ذلك الوقت، فقد أمضى كل ليلة من ليالي هانوكا مع مجموعة مختلفة من الجنود، يذكرهم بمثابرة المكابيين، ويمنحهم الإيمان لتوجيه عملهم.

وحتى في وجه المخاطر الكبرى، تستمر رسالة هانوكا باقية. وتستمر في إلهام أولئك الذين يدافعون، من حول العالم أجمع، عن الحرية والفرص، ونحن نعبر عن امتناننا الكبير للحاخام بيزر لخدمته الاستثنائية لبلادنا وكذلك لخدمته لرعيته. (تصفيق)

يقف الحاخام هنا بجوار هذا الشمعدان كرمز للأمل والمثابرة والتصميم والواجب. وهو يذكرنا أيضاً بأن هناك تضحيات تُفرض علينا للدفاع عن قيمنا. ومن الواضح أننا نشعر بالامتنان للرجال والنساء الذين يخدمون دولتنا يمثل هذه الروح النبيلة وبمثل هذه الشجاعة حول العالم. (تصفيق) ونتوجه بأفكارنا وصلواتنا في هذا العيد خاصة إلى أولئك الموجودين بعيداً عن الوطن خلال موسم الأعياد هذا.

غير أنه من الواضح أن الدروس المستفادة من هانوكا تنطبق أيضاً على أولئك الموجودين بيننا الذين يتوجب عليهم الخدمة بطرق مختلفة في مجتمعاتنا الأهلية، وفي أماكن عملنا، وفي عائلاتنا كمواطنين لهذه الدولة، وذلك لأن علينا التزامات تجاه بعضنا البعض، ولأننا نكون أكثر

قوة إذا كنا موحدّي الصفوف ممّا إذا كنا منقسمين، وأنه ينبغي علينا التفكير في الأجيال القادمة وليس فقط بالأجيال الحالية.

تلك هي القيم التي ينبغي علينا تقديم التضحيات للدفاع عنها. ولذا أريد أن أرحب بكم جميعاً. وإنه ليشفرفني أن أكون معكم. وإنني أرى الكثير من الأصدقاء الطيبين عبر أنحاء القاعة. إلّا إنني في هذا الوقت أريد أن أدعو الحاخام بيزر للانضمام إليّ لإضاءة شمعان البيت الأبيض.

(تم تقديم البركة وأضيء الشمعدان.)

الرئيس: أتمنى لكم قضاء أمسية رائعة. وسوف أسير بينكم لمصافحة البعض.